المحور الرابع) ماهية علم الاجتماع.

أولا : تعريف علم الاجتماع.

أول من استخدم كلمة علم الاجتماع sociology هو أوجست كونت في عام 1939، وكان يريد أن يسمي العلم الجديد الفيزياء الاجتماعية ولكنه عدل هذه التسمية بعد أن شرع العالم البلجيكي "أدولف كتليهAdolphe quetelet " في اجراء دراسات إحصائية عن المجتمع وسمى محاولته هذه الفيزياء الاجتماعية.

ولم يتفق العلماء لحد الأن في إيجاد تعريف واضح لعلم الاجتماع، ذلك لأن تعريف علم الاجتماع مرتبط ارتباطا واضحا وتاما بموضوعه ومنهجه بل وبعلاقاته بغيره من العلوم الاجتماعية وغير الاجتماعية، وبتعدد تعارفه تعدد نظرياته ومذاهبه.

وخير تعريف نستنتجه من مجرى التاريخ لأن علم الاجتماع جزء من هذا التطور الكبير الذي مر من الدين خلال الفلسفة الى العلم،

تعريف اجبرن ونيمكوف علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية.

تعريف سوركين يرى ان علم الاجتماع علم عام وخاص في نفس الوقت فهو عام لانه يدرس الخصائص العامة للعالم الاجتماعي الثقافي ككل، وهو خاص لان يدرس هذه الخصائص تقتضي تخصصا لا يقل عن تخصص علم الطبيعة أو علم علم الاقتصاد.

ثانيا: موضوع علم الاجتماع.

يرى ابن خلدون في تقسيمه لموضوعات علم الاجتماع أنها تقع في نقطتين:

ـ أن تتعلق ببيئة المجتمع أي التي تتناول الظواهر التي تتصل بالبدو والحضر وأصول المدنيات القديمة وتوزيع أفراد الإنسانية على المساحة التي تشغلها والنظم التي تسير عليها المجتمعات في هجرة أفرادها وكثافتهم وتخلخلهم والمسائل التي تتعلق بتخطيط القرى والمدن.

ـ ويرى بن خلدون النقطة الثانية هي تلك المتعلقة بدراسة النظم العمرانية (النظم الاجتماعية) مثل النظم الأسرية الأخلاقية الجمالية واللغوية والدينية.

وحاول أوغست كونت جعل موضوعين أساسين لعلم الاجتماع وهما:

ـ الاستقرار الاجتماعي.

ـ التطور الاجتماعي.

وقد أطلق كونت على الأول في الأونة الأخيرة بالبناء الاجتماعي إلا أنه قابل للنقد من حيث البناء الاجتماعي لوقوعه في اطار الحكم .[1]

أما دوركايم فيرى أن موضوع علم الاجتماع بناءا على دراسة البناء الاجتماعي ودراسة الوظائف التي يؤديها هذا البناء في أجزائه وكلياته، وجعل موضوعه الأساسي هي الظواهر الاجتماعية بما أنها تتصل بنشاط الإنسان من حيث كونه كائنا اجتماعيا ككل لا إلى ناحية واحدة فيه كالناحية الاقتصادية وحدها أو السياسية أو الدينية وحدها.

---

[1] . محمد محمد طاهر أل شبير الخاقاني ، علم الاجتماع بين المتغير والثابت ، بيروت ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، القسم الأول ط 01، 1978، ص 22

وبتعدد الظواهر يمكن فرض تعدد أقسام الاجتماع، وسار جماعة كثيرة إلى ناحية ثانية من جهة دراسة الوحدات المتمايزة مثل المجتمعات المحلية التي تتميز من الوجهة الجغرافية أو دراسة المجتمع القروي وتكون هي المحور في تميزها عن المجتمع.

والمقصود من الظواهر الاجتماعية كما عرفها ابن خلدون بأنها عبارة عن القواعد والاتجاهات العامة التي تتخذ في مجتمع ما أساسا لتنظيم الحياة الجمعية وتنسيق العلاقات التي تربط بين أفراد هذا المجتمع بعضهم ببعض وتربطهم بغيرهم من أفراد المجتمعات الأخرى، ومن هذه الظواهر ما يتعلق بشؤون السياسة ـ التعليم ـ الاقتصاد ـ نظم إنتاج الثروة وتداولها وتوزيعها ـ الأسرة نظم الزواج والطلاق والقرابة والمواريث .[2]

[2] ـ نفس المرجع السابق ، ص 24